قصيدة الحتوف

الشاعر عمار محسن

قصيدة الحتوف

الشاعر عمار محسن

قَصِيدَةُ الحُتُوفِ [1]

1. لَنَجَوْتُ لَو أنَّ الطِّيُوفَ سُيوفُ
أكرمْتُها ، فَمِنَ الحُتُوفِ ضُيوفُ

2. قَدِمَتْ وقد عَلِمَتْ نَدايَ وأنَّنِّي
رَجُلٌ بأجْمَعِ ما لَدَيهِ يُضِيفُ [2]

3. فَقَرَيْتُها بالدمعِ خالَطَهُ دمٌ
قانٍ ، فؤادِي إثْرَهُ مَنْزُوفُ [3]

4. تَنْهَلُّ مِنْ عينِي الدماءُ كأنَّها
حَبّاتُ رُمّانٍ فُرِطْنَ قُطُوفُ [4]

5. يا طيفُ ما أغراكَ بِي ؟ إنِّي امرؤٌ

---

(1) عمار محسن خضير ، بدأت كتابتها في شهر مايو 2024 وكانت أقل من 20 بيتًا ثم تركتها ، ثم عدت إليها في منتصف شهر أكتوبر وانتهيت منها يوم 19 نوفمبر وقد تمت 189 بيتًا يوم 24 نوفمبر 2024 وسجلتُها في ذلك اليوم ، ثم نشرتها على اليوتيوب يوم الثلاثاء الموافق الثالث من ديسمبر في تمام الثالثة عصرا بتوقيت القاهرة.

(2) نداي : كرمي ، يضيف : يستقبل الضيف .

(3) قريتُها : أعطيتُها القِرَى وهو ما يقدم للضيف ، قان : شديد الحمرة .

(4) تنهل : تتساقط بكثرة وقوة . قُطُوف : جَمْع قِطْف : وهو ما يقُطفُ ويُجتنى .

ما فيهِ إلّا أعظُمٌ قد عِيفُوا (5)

6. عَبَثًا تُذَكِّرُنِي بعهدِ صَبابةٍ
هُوَ في جَنانِي تالِدٌ وطَرِيفُ (6)

7. ما شِئْتَ خُذْ إلا الذي أبَتِ العُلا
إنِّي لِما تأبَى العُلا لَعَيُوفُ (7)

8. إنْ أمْتَحَنْ ، فلقد أُراعُ لِظَبْيَةٍ
عَرَضَتْ ، وأقْتَحِمُ الشَرَى فأُخِيفُ (8)

9. ولقد يُرَوِّعُ طَيْفُ رِئْمٍ ناحِلٍ
أسدًا تَرُوعُ الأسْدَ مِنْهُ طُيوفُ

10. ما كانَ لِي مِنْ مَقْتَلٍ لولا الهَوَى
كَمْ خابَ راسٍ لُبُّهُ مَرجُوفُ

11. لَغَدَوْتُ أمْنَعَ سائرٍ فوقَ الثرَى

---

(5) عيفوا : تُرِكُوا
(6) صبابة : شوق ، جناني : قلبي ، تالد : قديم ، طريف : جديد .
(7) عيوف : صيغة مبالغة من عائف وهو التارك الكاره للشيء .
(8) عرضت : ظهرت ، الشرى : منطقة الأسود .

لو كانَ يُبدَلُ خافِقٌ مَشغُوفُ (9)

12. **وَلَبِتُّ أغنَى كانِزٍ بَيْنَ الوَرَى**
لو كانَ يُشْرَى ساخِنٌ مَذْرُوفُ (10)

13. **وأرَى الـهَوَى عدلًا - وإنْ يَكُ ظالِمِي -**
فَبِهِ اسْتَوَى ذو قوةٍ وضَعيفُ

14. **كالموتِ غيرَ مُفرِّقٍ بَيْنَ الوَرَى**
فيه سواءٌ مشركٌ وحنيفُ

15. **بِمَ أتَّقِي عينينِ سَوْداوَيْنِ مَنْ**
سَهْماهُما عَرَضًا لَهُ مَنْسُوفُ

16. **لِخَرِيدَةٍ بيضاءَ أمّا قلبُها**
فَغَضًا وأمّا جِسْمُها فَرَهِيفُ (11)

17. **إنْ تَأتِ كُلَّ الصالحاتِ فَحَسْبُها**

---

(9) أمنع : أفعل التفضيل من منيع ، أي حصين قوي لا سبيل إليه ، خافق : قلب .
(10) كانز : جامع للكنز والمال .
(11) خريدة : عذراء ، غضا : شجر من الأثل خشبه صلب جدا ، رهيف : رقيق لطيف .

فـي الحشرِ أنِّـي ذنبُها المَقرُوفُ

18. **يا أُمَّ مارِيّا السلامُ عليكمُ**
ما انصَبَّ دَمْعٌ في هواكِ ذَرُوفُ

19. **بِكِ قَد عَتَا مَرَضُ الذي في قلبِهِ**
مَرَضٌ ، وقلبكِ كالسحابِ نَظِيفُ

20. **إمّا نَكِرتِ مُعَذَّبًا لِسُكُونِهِ**
فلقد يَدُلُّ على الجحيمِ خَصِيفُ (12)

21. **للهِ دَرُّكِ مِنْ لَعُوبٍ قد بَرَتْ**
بحديثِها الأجسادَ وهْوَ ظَرِيفُ

22. **بَسَّامَةٍ تُغرِي الأنامَ بِوُدِّها**
فإذا أريدَ سِواهُ فهْيَ صَدُوفُ (13)

23. **جَمَعَتْ مع الدَّلِّ العفافَ وصانَها**

---

(12) نَكِرتِ : جحدتِ ، خصيف : رماد .
(13) صدوف : الصدوف هي المرأة التي تعرض وجهها للناظر ثم تصدف عنه .

سِترٌ وبيتٌ رَبُّهُ غِطريفُ (14)

24. **تَختالُ في حُلَلِ الحريرِ كأنَّها**
طاوُوسُ رَوْضٍ بالعُطُوفِ عَطُوفُ (15)

25. **تَمْشِي فيسبِقُها الأريجُ مُبَشِّرًا**
وَلَها الشَّذَى أنَّى تَسِيرُ رَدِيفُ

26. **تَفْتَرُّ عَنْ فُلٍّ يُرَطِّبُهُ نَدًى**
فاقَ الرُّضابَ لَوَ انَّهُ مَرشوفُ (16)

27. **وإذا تَوَرَّدَ خدُّها فكأنَّهُ**
شَفَقٌ تَوَسَّطَ فِي السماءِ طَفِيفُ (17)

28. **في مَسِّها دِفْءٌ إذا جَدَّ الشِتا**
وبهِ ابْتِرادٌ إذْ يَجِدُّ مَصِيفُ

---

(14) الدل : الدلال ، غطريف : السيد الكريم الشريف .
(15) عُطُوف : جمع عِطْف وهو جانبه ، عَطُوف : مَيَّال .
(16) تفتر : تبتسم فتبدي أسنانها . فُلّ : الياسمين الزنبقي ولونه أبيض وعطره فواح ، يرطبه : يبله ويبرده ، الرضاب : رغوة العسل .
(17) تورد : احمر فصار كلون الورد .

29. ومَقامُها فِي السّاحِراتِ بِحُسْنِها
كعَصاةِ موسَى فِي العِصِيِّ مُنِيفُ (18)

30. ما أنْسَ لا أنْسَ التقاءَ عيونِنا
ليلًا بقاهرةٍ ونحنُ وُقوفُ

31. من حولِنا شجرٌ تراقَصَ فَرعُهُ
فكأنَّهُ قلبي اعتْراهُ وَجِيفُ (19)

32. وأمامَنا النيلُ استَبَدَّ سُكونُهُ
فكأنَّهُ طرفِي دَهاهُ خُسُوفُ (20)

33. وكأنَّهُ لِلسَّمْعِ مُسْتَرِقٌ فما
يَرتَجُّ خَشْيةَ أنْ تضيعَ حُروفُ

34. مُتلهِّفًا لجديدِ ما يُحكَى فَكَمْ
تُلِيَتْ عليهِ مِنَ الغَرامِ صُنوفُ

---

(18) منيف : مرتفع عال ، وهو عائد على مقامها .
(19) وجيف : اضطراب وخفقان .
(20) خسوف : ذهاب النور ، وهو كناية عن توقف عيني عن الحركة دهشة لما رأته من حسن .

35. **فسألتُها : مَنْ أنتِ ؟ قالتْ : كيفَ لَمْ**
تعرفْ وهذا حُسْنُنا معروفُ ؟

36. **أنا مِنْ عِراقِ المجدِ ، قلتُ : فمرحبًا**
إنَّ العِراقَ لمصرِنا لَحَلِيفُ

37. **أنا بالعراقِ مُتَيَّمٌ وبِأُسْدِهِ**
كَلِفٌ وبالغزلانِ مِنهُ شَغُوفُ

38. **قالتْ : أصَدَّقْتَ المُزاحَ ؟ فإنَّني**
مَكِّيَّةٌ ، فأجبتُ : حَيثُ أطُوفُ

39. **حيثُ الحجارةُ فوقَ كُلِّ مُجَوْهَرٍ**
حيثُ الحمائمِ كالأنامِ عُكُوفُ

40. **قالتْ : خَدَعتُكَ مَرَّتينِ وإنَّني**
يَمَنِيَّةٌ ، قلتُ : اليَمانُ مُنِيفُ

41. **حَيْثُ الحُصونُ شَواهِقٌ حَيْثُ الجِيا**
د صَواعِقٌ حيث العِصِيُّ سُيوفُ

42. **قالتْ : كَذَبتُكَ إنَّني قُدسِيَّةٌ**
فأجبتُها : حيثُ الهواءُ شَريفُ

43. **حيثُ الترابُ علَى السحابِ مُفَضَّلٌ**
حيثُ المَلائكُ للصلاةِ صُفُوفُ

44. **قالتْ : ألا لَقَدِ امْتُحِنْتَ فلَمْ تُجَزْ**
مَنْ لا يَمِيزُ المَغربِيَّ كَفِيفُ

45. **فأجبتُها : بَلْ قد أرَى لَكِنَّهُ**
بالحُسْنِ أعيا الواصِفَ المَوصُوفُ

46. **قالتْ : خَدَعتُكَ خَمْسَ مَرّاتٍ ، ألَمْ**
تَعِ بعدُ مَنْ أنا أيُّها الملهوفُ ؟

47. **فأجَبتُها : أدرِي بأنكِّ جارَةٌ**
مِصرِيَّةٌ فسَناكِ لِي مَألوفُ

48. **لكنَّني خِفْتُ انقطاعَ حديثِنا**

فإذا وَصَلْتِ فما لديَّ مَخُوفُ

49. **كَذِبُ الحبيبِ أَلَذُّ لِي وأبَرُّ مِنْ**
صِدقِ امْرِئٍ عَنْهُ الهَوَى مَصرُوفُ

50. **كُونِي وصِيرِي حيثُ شئتِ فإنَّني**
وأبيكِ ما لِي عَنْ هَواكِ عُزُوفُ (21)

51. **قالتْ : فلو كَذَّبْتَني لَصَدَقْتَني**
فاذْهَبْ لِغَيرِي فالنِّساءُ لَفِيفُ (22)

52. **فأجبتُها : ما لِي بغيركِ حاجَةٌ**
لكنَّني بالعالَمينَ رَؤوفُ

53. **لا يَمْنَعَنَّكِ مِنْ وِصالِيَ أنْ بَدا**
مِنِّي لَهُنَّ الخَيرُ والمَعرُوفُ

54. **أنتِ النسائِمُ والنساءُ عَواصِفٌ**
أنتِ الرَّبيعُ وكلُّهنَّ خَريفُ

---

(21) عزوف عنه : انصراف عنه وزهد فيه .
(22) لفيف : كثير متنوع الأجناس والأشكال .

55. **يا أُمَّ مارِيّا أجِدَّكِ ما لنا**
مِنْ أيِّ حُلوٍ مِنْ جَناكِ قُطُوفُ ؟ (23)

56. **أنَصِيبُ مِثْلِي مِنْ نَصِيفٍ نَظرَةٌ ؟**
ونَصِيبُ غيرِي ما حَواهُ نَصِيفُ ؟ (24)

57. **لا يَمْنَعَنَّكِ مِنْ وِصالِي أنَّنِي**
رَجُلٌ بَرَتْهُ مِنْ الزمانِ صُروفُ

58. **لا يَمْنَعَنَّكِ مِنْ وصالِي أنَّني**
فردٌ تَوَحَّدَ والعَدُوُّ زُحُوفُ (25)

59. **فَهُمُ الأُلَى أحرَى بهم أنْ يُدبِرُوا**
لو أنَّ رأسَهُمُ المُشيرَ حَصِيفُ (26)

60. **إنِّي امْرُؤٌ هَمِّي الخُلودُ وَهَمُّهُمْ**
في كُلِّ يومٍ شَرَبَةٌ ورَغِيفُ

---

(23) أجدّك : أهذا جِدٌّ منك ؟ ، جناك : من الجنى وهو ما يجنى من الثمر ، قطوف : قَطْف وهو جني الثمر .
(24) نصيف : الحجاب الذي يغطي الرأس .
(25) زحوف : جمع زحف وهو الجيش الكثير .
(26) حصيف : حكيم متعقل جيد الرأي .

61. فَعَلَيَّ أنْ أرِدَ الذَّرا وَعَلَيْهِمُ
أنْ يَهْجَعُوا حيثُ المُقامُ كَنِيفُ (27)

62. أغشاهُمُ حِلمًا وإنِّي لَامْرُؤٌ
تَحمَرُّ لِي إمّا غَضِبْتُ أنُوفُ

63. مِنْ بيتِ مُحسِنٍ الأغَرِّ ومِنْ بَنِي
حَسَنٍ ومِنْ آلِ الخُضَيرِ ألُوفُ (28)

64. مِنْ نَسْلِ جَبّارينَ خَلَّدَ ذِكْرَهَمْ
حَطْمُ الرُّدَيْنِيّاتِ والتَّثْقِيفُ (29)

65. لا تألَفُونِي أنْ سَمَحتُ فَتَهْلَكُوا
والليثُ يأنَفُ أنْ يقالَ ألِيفُ

66. إنِّي لَواصِلُ مَنْ أرادَ مَوَدَّتِي
ومُغِيثُهُ إمّا دَهَتْهُ صُروفُ

---

(27) يهجعوا : يناموا ، كنيف : ساتر .
(28) محسن : اسم والدي ، حسن : اسم جدي ، خضير : اسم عائلتي .
(29) حطم : كَسْر ، الردينيات : جمع رديني وهو الرمح ، التثقيف : إقامة الرماح وتسويتها.

67. **وأقولُ لِلْخِلِّ المُغَيِّرِ وُدَّهُ :**
طِر لا أبا لَكَ ما عليكَ أسِيفُ

68. **ومُدَلَّلٍ ما مَسَّ قطُّ جَبِينَهُ**
عَرَقٌ ، وأوْرَثَهُ النعيمَ سَلِيفُ (30)

69. **يَدُهُ كأيدِي الغانياتِ رَقيقةٌ**
وتَميلُ أردافٌ لهُ وعُطُوفُ

70. **حَسِبَ الكَرامَةَ تُشْتَرَى بِدَراهِمٍ**
وبأنَّ كلَّ أخِي طَوًى مَلهُوفُ (31)

71. **عادَى فأخْطَأَ في اختيارِ عَدُوِّهِ**
فاعتامَ ذا لِبَدٍ حِماهُ مَعِيفُ (32)

72. **لا والذي أنزلتُ رَحلِي بيتَهُ**
وزَكَتْ صَلاةٌ لِي بهِ وعُكُوفُ

---

(30) سليف : سلف .
(31) طوى : جوع ، ملهوف : له لهفة أي حرص وترقب لمن يعينه ويغيثه .
(32) اعتام : قصد ، معيف : متروك مبتعَدٌ عنه .

73. وسَعَيْتُ بينَ المَروَتَيْنِ مُكَرَّمًا
وأعَزَّنِي بالكعبةِ التَطْوِيفُ

74. وقَفَلْتُ أمْسَحُ مَفْرِقِي وكأنَّهُ
مِنْ بَعدِ حَلْقٍ طائرٌ مَنْتُوفُ

75. هيهاتَ مِنِّي الذُّلُّ إلّا أنْ يُرَى
للشَمْسِ مِنْ حَصْبِ الجَهُولِ رُجُوفُ (33)

76. فاشْرَبْ وَكُلْ وَدَعِ الجِلادَ لِأهْلِهِ
واخْشَ الزمانَ فما تَقِرُّ ظُرُوفُ (34)

77. ما أنْتَ لِي بالنِّدِّ فاتَّقِ شِرَّتِي
فَلَئِنْ دَهَتْكَ لقد دَهَتْكَ حُتُوفُ (35)

78. ولقد عُهِدتُ غريمَ أشأمَ غاشِمٍ
منهُ الجِنانُ إذا يَمُرُّ تَنُوفُ (36)

---

(33) حصب : الرمي بالحصباء وهي الحجارة الصغيرة ، رُجُوف : اضطراب وزلزلة .
(34) ظروف : حالات .
(35) الشرة : الحدة والنشاط .
(36) غريم : خصم ، أشأم : شؤم ، تنوف : فلاة لا ماء فيها ولا أنيس .

79. ولقد شَهِدْتُ الجيشَ تَلْفَحُ نارُهُ
وجْهِي كأنِّي للشواءِ صَفِيفُ (37)

80. ما ضَرَّنِي ثَمَّ العدوُّ بِضَربَةٍ
ولقد يُجَرِّعُكَ التُرابَ حَلِيفُ

81. أَلْفِيتُ أَلْيَنُ مِنْ مَفارِشِيَ الحَصَى
وَرُئِيتُ أطْيَبُ مِنْ طعامِي اللِّيفُ (38)

82. ولقد أذَلَّ عِدايَ منِّي مِقْوَلٌ
مُتَجَبِّرٌ عاتِي الهجاءِ قَصُوفُ (39)

83. تَسْتَكُّ مِنْهُ إذا وَعَتْهُ مَسامِعٌ
وتَذُوبُ مِنْهُ إذا حَوَتْهُ صَحِيفُ (40)

84. ويَحِسُّنِي زاهٍ بِرُتْبَةِ أَنْجُمٍ
مَلِكًا عليهِ وَرُتْبَتِي عَرِّيفُ

---

(37) صفيف : لحم مقسم إلى شرائح مشوية .
(38) الليف : قشر النخل المجاور للسعف .
(39) مقول : لسان ، قصوف : شديد القصف .
(40) تستك : تصَمُّ ، صحيف : جمع صحيفة .

85. **ولقد نَكَبْتُ حِمَى الجَبابِرِ لاهِيًا**
وصَرِيخُهُمْ لِمَسامِعِي تَشْنِيفُ

86. **وَلقد أبَيْتُ إذِ الإباءُ مَهالِكٌ**
وَلقد رَضِيتُ إذِ الرِّضاءُ حُتُوفُ

87. **فَلْيُجْتَنَبْ غَضَبِي ألا إنِّي فَتًى**
عَجِلُ النَّفيرِ إلى الطِّعانِ خَفِيفُ

88. **بِيَدَيَّ أعمارُ السيوفِ قَصيرَةٌ**
إن عُمِّرَتْ بِيَدِ العَدُوِّ سُيوفُ

89. **عِندِي الصِّفاحُ كأنَّهُنَّ عَواهِرٌ**
ثَلَمًا ، ودرعِي كالبَتُولِ عفِيفُ (41)

90. **فَلَئِنْ أكُنْ للسابغاتِ أمانَها**
إنِّي كذلكَ للظُبا تَخوِيفُ (42)

---

(41) ثلم : شقوق وكسور في السيف وتبلد في حده .
(42) السابغات : الدروع الطويلة الواسعة ، الظبا : جمع ظُبة وهي حد النصل .

91. **يا أَمَّ ماريّا سلِي عنِّي الوَرَى**
يُجْهِدهُمُ إن أنصفوا التَّشرِيفُ

92. **يُخْبِركِ كُلُّ مُصَدَّقٍ يَحسُو الردَى**
لو كانَ ضامِنَ عيشِهُ التزْيِيفُ (43)

93. **أنّي إذا علَتِ البُنُودُ وأشْهِرَتْ**
قُضُبٌ ودُقَّتْ للهِياجِ دُفُوفُ (44)

94. **مُتَقَدِّمُ الأقرانِ لا مُتَقَدَّمٌ**
خَلَفُ العُتاةِ الغُلْبِ لا مَخْلُوفُ (45)

95. **كالصَّخْرِ جَلْدٌ ، كالرواسِي ثابِتٌ**
كالبرقِ ماضٍ ، كالرعُودِ هَتُوفُ (46)

96. **وَلَئِنْ سَألْتِ بِيَ العُدُولَ مِنَ الأُلَى**
شَهِدُوا ولَمْ يُعهَد بِهِم تَصحِيفُ (47)

---

(43) يحسو : يشربه جرعة بعد جرعة .
(44) البنود : الأعلام الكبيرة ، قضب : سيوف بتارة ، الهياج : الحرب .
(45) غُلب : جمع أغلب وهو القوي أو غليظ العنق أو الأسد .
(46) هتوف : كثير الهتاف .
(47) سألتِ بي : سألتِ عني ، تصحيف : كتابة أو قراءة كلمة على غير ما هي عليه .

97. لَيُنَبِّئُنَّكِ أنّني ذو مِرّةٍ
يَعرُو بِطَلْعَتِيَ البَلاءَ كُسُوفُ (48)

98. أنّي مِنَ الصُدُقِ المُحَكَّمِ قِيلُهُمْ
وفَعالهُمْ لِمَقالِهِمْ تَعرِيفُ (49)

99. أنِّي المُوَجِّهُ حيثُ شِئْتُ مِنَ الدُّنا
رَكْبِي وإنْ رغِمَتْ هناكَ أنُوفُ

100. أنِّي المُجَلْجِلُ والمُزَلْزِلُ والمُسَلْـ
ـسِلُ مَنْ طَغا وعلَى الظَّلُوْمِ أحِيفُ

101. أنِّي الغَناءُ لِمِصرَ إنْ عَزَّ الغَنا
لَمْ تَخْلُ منهُ مدينةٌ أو رِيفُ

102. أنِّي لِأرزاءِ الأنامِ مُخَفِفٌ
وَرَزِيَّتِي ما إنْ لها تَخْفِيفُ (50)

---

(48) ذو مِرّة : ذو عقل ورأي وشدة ، يعرو : يصيب ، كسوف : اختفاء .
(49) الصُدُق : جمع صدوق وهي صيغة مبالغة من صادق ، قيلهم : قولهم .
(50) أرزاء : جمع رزء وهو مصيبة ، رزية : مصيبة ، جمعها رزايا .

103. **أنّي لِأدمُعِ كلِّ باكٍ ماسِحٌ**
وبكلِّ جَنْبٍ لِي يَفُورُ نَزِيفُ

104. **وأنا الرَّدَى ما إنْ أُغالَبُ ، والنَّدَى**
ما إنْ تَحُدُّ جَدا يَدَيَّ سُقُوفُ

105. **إما تَرَيْنِي قد أرِقْتُ مِنَ الهَوَى**
حتَّى كأنِّيَ للظلامِ وَصِيفُ (51)

106. **وكأنَّ عينِي للنجومِ سَمِيرَةٌ**
وكأنَّ صدرِي للهمومِ كُهُوفُ (52)

107. **فَلَرُبَّ صُبْحٍ سَوَّدَتْهُ عَجاجَةٌ**
فكأنّما سُدِلَتْ عَلَيْهِ سُجُوفُ (53)

108. **كَشَّفْتُهُ ضَربًا بأبْيَضَ لامِعٍ**
تَنْشَقُّ منهُ إذا يُسَلُّ صُفُوفُ

---

(51) وصيف : خادم .
(52) سميرة : السمير هو المسامر أي من يحدثك ليلا .
(53) عجاجة : الغبار والدخان ، سدلت : أرخيت وأنزِلَت ، سجوف : جمع سِجْف : وهو أحد السترين المقرونين .

109. وَلَرُبَّ أروَعَ كالـهِزَبْرِ مُعَلَّمٍ
يغشَى القَنا وجَبِينُهُ مَكشُوفُ (54)

110. يَرِدُ المَلاحِمَ غَيرَ هائِبِ أهلِها
كالزُّغْبِ طارتْ حيثُ لاحَ رَفِيفُ (55)

111. ما إنْ يُبالِي بالذِي هُوَ تارِكٌ
فَمُؤَمِّنٌ أو قاصِدٌ فَمُخِيفُ

112. كالبَندِ يَقْدُمُ قومَهُ مُتَعالِيًا
مَنْ يَدنُ مِنْهُ فإنَّهُ مَقْصُوفُ

113. لا تُدرِكُ الأبطالُ منهُ شَعرَةً
إلا فَداها مَفْرِقٌ مَقطُوفُ

114. أفْضَى بهِ شُؤمٌ إلَيَّ ولَمْ تَكُنْ
لِيَ عُدَّةٌ إلّا نُهًى وكُفُوفُ

---

(54) أروع : ذكي الفؤاد أو المعجب بحسنه وشجاعته ، معلَّم : الذي له علامة يُعرف بها .
(55) الزغب : الطير لها ريش صغير أو الخيول البلقاء ، رفيف : خِصْب .

115. طَلَبَ النِزالَ فَهالَهُ ما نالَهُ
وجلَوْتُ عنهُ وقلبُهُ مَخطُوفُ [56]

116. ولقد يُسَرِّي الهَمَّ عنِّي أجْرَدٌ
طِرفٌ لَهُ كالذارِياتِ عُصُوفُ [57]

117. فَحلٌ يُطاوِلُ في العُلُوِّ بَوازِلًا
وَلَهُ كَأكْتافِ اللَّياحِ كُتُوفُ [58]

118. كالظَّبْيِ في عَيْنَيْهِ كالسِّنَّوْرِ في
أذْنَيْهِ أسْحَمُ كالغُرابِ صَرِيفُ [59]

119. وكأنَّ رَقْبَتَهُ الجبالُ ، ووَجْهَهُ
جُرفٌ لها ، والمَنْخِرَيْنِ كُهُوفُ [60]

120. يَزهُو بِشَعرٍ إذْ يَسِيرُ مُرَفْرِفٍ
كجناحِ نَسرٍ جَدَّ منهُ حَفِيفُ [61]

---

(56) جلوت عنه : انكشفت عنه أي قمت عنه .
(57) الطرف : الكريم من الخيل ، الأجرد : الحصان السبّاق أو قصير الشعر .
(58) بوازل : جمع بازل وهو الجَمل ، اللياح : الثور الوحشي .
(59) السنور : القط ، أسحم : أسود ، صريف : صرف خالص لم يمزج بشيء آخر .
(60) الجرف : منحدر صخري ، المنخران : ثقبا الأنف .
(61) حفيف : صوت جناح الطائر .

121. **وَيَهُزُّ ذَيْلًا إذْ يُغَمُّ كأنَّهُ**
غُصْنُ الطُلُوحِ مُصَفَّفٌ وكَثِيفُ (62)

122. **أنسابُهُ مِصرِيَّةٌ ما شابَها**
دَمُ غيرِها مِنْ قبلِ أعصُرِ خُوفو (63)

123. **أجْلَى بها الهُكْسُوسَ أحمُسُ واعتَلَى**
خُلفاؤُهُ هامَ الملوكِ وَخِيفُوا (64)

124. **ما راعَنِي إمّا أخذتُ زِمامَهُ**
قَفْرٌ بِكُلِّ بَلِيّةٍ مَحفُوفُ

125. **الوَحشُ في ساحاتِهِ ، والجِنُّ فِي**
جَنَباتِهِ ، والموتُ فيه يطوفُ

126. **جاوَزتُهُ مُتَنَزِّهًا وكأنّما**
تَحتِي عُقابٌ لا يُرامُ مَخُوفُ

---

(62) الطلوح : جمع طلح وهو الموز .
(63) خوفو : ملك مصري من الأسرة الرابعة من عصر الدولة القديمة وهو صاحب الهرم الأكبر في الجيزة .
(64) أجلى : طَرَدَ ، أحمس : ملك مصري أسس الأسرة الثامنة عشر وهي بداية عصر الدولة الحديثة ، الهكسوس : شعوب بدوية احتلت أجزاء من مصر في تلك الحقبة .

127. **مِثْلَ النُمورِ ضَراوَةً ، مِثْلَ البُبُورِ**
قَساوَةً ، مِثْلَ الأسُودِ شَرِيفُ (65)

128. **قد رُضْتُهُ ، وَلَكَمْ أذَلَّ مُرَوِّضًا**
قَبلِي ، وكمْ قد خَرَّ عَنهُ عَنِيفُ

129. **ويُرَى فَيُحَسَبُ جامِحًا ، وَوَحَقِّهِ**
إنَّ الذي مِنْ فَوقِهِ لأنُوفُ (66)

130. **أنا وَهْوَ مَجْنُونانِ يُجْهَلُ أيُّنا**
منهُ لأمْرِ الآخَرِ التَّصرِيفُ

131. **لمْ يَبْلُ سَوطًا أوْ صُراخَ مُعَنِّفٍ**
إنَّ الكَريمَ يَغِيظُهُ التَّعنِيفُ

132. **وَهُوَ الطَّرُوبُ إذا عَزَفْتُ لَهُ ، وإنْ**
سَمِعَ القَرِيضَ اهتزَّ منهُ صَلِيفُ (67)

---

(65) النمور هي القطط الكبيرة المبقعة المرقطة ، والببور هي القطط الضخمة البرتقالية المخططة بخطوط سوداء ، والأسود معروفة ، شريف : عزيز سامي المكانة .
(66) جامح : هائج عصي القياد ، أنوف : شديد الأنفة أي الكبرياء والعزة .
(67) صليف : جانب العنق

133. وإذا أتِيحَ الزادُ لَمْ يَعجَلْ لَهُ
وإذا تَعَسَّرَ لمْ يَسُؤهُ ظَلِيفُ (68)

134. تَهفُو لَهُ الأفراسُ إنْ عَرَضَتْ لَهُ
ويَمِيلُ عنها آنِفًا ويَعِيفُ

135. وإذا طَلَبتُ بِهِ الظِّبا فكأنَّهُ
إذ جازَها هُوَ صَيْدُها الملهوفُ

136. وإذا تَتَبَّعتُ الغُيومَ بِهِ بدَا
وكأنَّهُ هادٍ لَهُنَّ مَقُوفُ (69)

137. وإذا جَرَى فوقَ المُرُوجِ أحالَها
بورًا لِما أفنَى بها التَّجْرِيفُ

138. يطأُ الثَّرَى وردًا وشَوكًا لا يرَى
فَرقًا كأنَّهُما لديهِ شَفِيفُ (70)

---

(68) الظليف : شدة وخشونة وسوء الحال .
(69) مقوف : متبوع أثره .
(70) شفيف : شفّاف .

139. **لولا عَواصِفُ جَريِهِ فوقَ الحَصَى**
جَعَلَتْ حَوافِرُهُ الجحيمَ يُنِيفُ (71)

140. **وإذا جَرَى بتأهُّبٍ فكأنَّهُ**
بَرَدٌ يَخِرُّ مِنَ السماءِ قَصُوفُ (72)

141. **وإذا جَرَى بتمهُّلٍ فكأنَّهُ**
خُزَزٌ دقِيقُ المَنْكِبَينِ لَطِيفُ (73)

142. **يمشي يَغُرُّ بِهِ الفِراءُ مُكَوّرًا**
لكنَّ ما تحتَ الفِراءِ قَضِيفُ (74)

143. **بَيْنا يُقَضّي فِي المَراعِي شَأنَهُ**
إذ راعَهُ صَقْرٌ إليهِ يَزُوفُ (75)

144. **لمْ يَسْهُ إلّا بُرهَةً فإذا بِهِ**

---

(71) ينيف : يعلو ويرتفع .
(72) بَرَد : الثلج المتساقط من السحاب ، سرعة سقوط الحبات الكبيرة منه قد تصل إلى 160 كم/ساعة .
(73) خُزَز : ذكر الأرانب ، دقيق : صغير ضئيل ، المنكبين : المنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف ، لطيف : رقيق ، تبلغ سرعة الأرنب غالبا ما بين 20 إلى 50 كم/ساعة.
(74) قَضِيفُ : نحيف دقيق لا عن هُزال .
(75) يزوف : يطير .

مِنْ فَوقِهِ فَمُ جارِحٍ مَعقُوفُ (76)

145. فَنَأتْ بِهِ قَدَماهُ لا يَدرِي بها
فَنَجا ، وقد تُخطِي الهَلُوعَ حُتُوفُ

146. وإذا جَرَى بِتَوَسُّطٍ فكأنَّهُ
كَشْماءُ مِنْ نُجُبِ الفُهُودِ زَفُوفُ (77)

147. في مَدمَعَيْها شامَتانِ كأنَّما
بِهِما لِمُسْوَدِّ المِدادِ وَكِيفُ (78)

148. والخالُ عَمَّ بِجِلْدِها فكأنَّما
بالحبَّةِ السوداءِ عُمَّ رَغِيفُ (79)

149. وكأنَّما يَدُها غُمُودُ خَناجِرٍ
وكأنَّما منها النُيُوبُ سُيُوفُ

150. جَوّابَةُ الفَلَواتِ تَلْقَفُ ما ترَى

---

(76) جارح : طير مفترس ، معقوف : معوج .
(77) كشماء : فهدة ، زَفوف : سريعة ، سرعة الفهد من 80 إلى 130 كم/س .
(78) وكيف : السيلان والقطر قليلا قليلا .
(79) الخال : النكتة السوداء في الجسم .

وثّابَةَ الخَطَواتِ حيثُ تَطُوفُ

151. **تُلْغِي الزَّمانَ إذا جَرَتْ فَطَرِيدُها**
سِيّانِ منهُ تَحَرُّكٌ وَوُقُوفُ

152. **وَيُرَى كإقبالٍ لها إدبارُهُ**
فكأنَّهُ صَوْبَ الرّدَى مَقْذُوفُ

153. **ولها ثَلاثَةُ أشْبُلٍ فَطَمَتْهُمُ**
ومضتْ بِهِمْ أثَرَ الظِّباءِ تَقُوفُ (80)

154. **حَتَّى رَمَتْ بِهِمُ الدُّرُوبُ مُضِلَّةً**
في تِيهِ قَفْرٌ لَمْ يَطَأهُ وَظِيفُ (81)

155. **ما فِيهِ ذو رُوحٍ فَيُرجَى أكْلُهُ**
أو فِيهِ مِنْ لَفْحِ الهَجِيرِ كَنِيفُ

156. **فَقَضَوْا بِهِ الأيامَ أسرَى للطَوَى**
واليَأسُ حَوْلَ رقابِهِمْ مَلفُوفُ

---

(80) تقوف : تتبع الأثر .
(81) وظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما .

157. عَثَرَتْ بهاوِيَةِ الطِرادِ حُظُوظُها
لِطِرادِ وَهْمٍ ليسَ فيهِ مَشُوفُ (82)

158. لَمْ يُغْنِ عنها نابُها أو ظُفْرُها
أو ناظِرٌ بالخافِياتِ عَرُوفُ

159. وَتَلَفَتَتْ فَزَعًا لِأشْبُلِها وقد
خرُّوا صُموتًا ، والحِمامُ خَطُوفُ (83)

160. فَتَوَجَسَّتْ فَتحَسَّسَتْ فَتَيَقَّنَتْ
في اثنينِ مَوْتًا ما لَهُ تِحرِيفُ

161. وأتَتْ لِثالثِهِمْ بقَلبٍ والِهٍ
فإذا بهِ رَمَقٌ ومنهُ رَجِيفُ (84)

162. فانْكَبَّتِ الثَّكلَى تَحُوطُ وحِيدَها
لعقًا ، ولوْ أنَّ اللسانَ جَفِيفُ

---

(82) مشوف : مرئي .
(83) صموت : جمع صامت .
(84) رجيف : ارتعاش .

163. ترنُو إليهِ وما تَرَى مِنْ حِيلَةٍ
والعَجْزُ مِنْ قبلِ الحُتُوفِ حُتُوفُ

164. قد هدَّها ثُكْلٌ وجُوعٌ قَبْلَهُ
وَمَخافَةُ الغَدِ بعدُ فَهْيَ خَسِيفُ (85)

165. حتى إذا حَمِيَ البلاءُ وأيْقَنَتْ
أنْ ليسَ نافِعَ أمرِها التَسْوِيفُ

166. نَهَضَتْ بعزمِ كتيبةٍ مَوتُورَةٍ
بِلِقاءِ واتِرِها لها تَكْلِيفُ

167. وَمَشَتْ كَدَبِّ النملِ تحملُ شبلَها
بِفَمٍ كَمِثْلِ البُسْرِ وهْوَ شَسِيفُ (86)

168. وَغَدَتْ مُناها أنْ تُصادِفَ مَيْتَةً
وهِيَ التي غيرَ المَصِيدِ تَعِيفُ

---

(85) خسيف : مؤنث خاسف ، والمراد منهارة .
(86) البسر : ثمر النخل قبل أن يرطب ، شسيف : مُشَقَّق .

169. **وَتَبَسَّمَ القَدَرُ العَبوسُ لِوجهِها**
فَبَدا لها ظِلٌ يَجُولُ نَحِيفُ

170. **فرأتْ مَهاةً حالُها من حالِها**
تِيهٌ وجسمٌ بالسَّغابِ عَجِيفُ (87)

171. **فَتَوَقَدَتْ ذاتُ النُيُوبِ وأرعِدَتْ**
ذاتُ القرُونِ وطَرفُها مَخْسُوفُ

172. **نَسِيَتْ مَجاعَتَها وطارَ صوابُها**
وجَرَتْ بأسرعِ ما جرَى مَهْدُوفُ (88)

173. **لوْ أنّها مَطْلُوبَةٌ مِنْ راكِضٍ**
لَنَجَتْ ، ولكِنَّ الطَّلُوبَ عَصِيفُ (89)

174. **وَدَرَتْ وإنْ طالَ النَّجاءُ بأنَّهُ**
لا بُدٌ يومًا رأسُها مَلْقُوفُ (90)

---

(87) المهاة : بقرة وحشية إفريقية ذات قرون ، السغاب : الجوع ، عجيف : هزيل .
(88) مهدوف : مقصود كهدف .
(89) عصيف : صيغة مبالغة من عاصف وهو الريح الشديدة .
(90) ملقوف : مأخوذ ومبتلَع .

175. فَلَذاكَ أكرَمُ فِي الغُدُوِّ وفِي السُرَى
خِلًّا إذا عَمَّ الفضاءَ عُسُوفُ (91)

176. وَزَوَتْ مَخانِيثُ البِلادِ قُرُومَها
سَفَهًا ، ومُكِّنَ فِي الرِّقابِ قَرُوفُ (92)

177. وإذا تُخِيِّرَ للمنابِرِ أبْكَمٌ
أعمى ، وحُكِّمَ في القريضُ جَلِيفُ (93)

178. وإذا وَهَتْ فِطَرُ الوَرَى وَتَشَوَّهَتْ
غَصبًا ، وَعُيِّرَ بالعفافِ عَفِيفُ

179. وإذا التَصابِي اعتِيدَ مِنْ أشياخِها
واعتِيدَ مِنْ فتيانِها التَّخرِيفُ

180. وإذا الذَّكُورُ غَدَوْا إناثًا ، والإناثُ
غدَتْ ذكورًا ، والوجُوهُ زُيُوفُ (94)

---

(91) عدت للحديث عن الحصان الذي شبهته بالفهدة ، عسوف : جمع عَسْف : وهو الظلم والجور .
(92) زوت : أبعدت ونحَّت ، مخانيث : جمع مِخناث وهو كثير التثني والتكسر ، قروم : جمع قَرْم وهو السيد المعظم ، قروف : كثير البغي .
(93) جليف : جلف متبلد الإحساس والذوق .
(94) زيوف : جمع زيف وهو الكذب والغش .

181. **وإذا الغَنِيُّ أضَلَّ عَنْ سُبُلِ الغِنَى**
لُؤمًا ، وَزُيِّنَ للوَرَى التَّقْشِيفُ

182. **فَيَكِلُّ مِنْ نَصَبِ المَعِيشَةِ ماجِدٌ**
وَيَمَلُّ مِنْ تَرَفِ الحياةِ سَخِيفُ

183. **ويقولُ لي الجهلاءُ : بِع ، وَلَكَ الغِنَى**
هذا لَعَمْرِي الغَبْنُ والتَّطْفِيفُ

184. **ما ساءَنِي أنْ قِيلَ : نِمْتَ وأدلَجُوا**
أوْ أنْ يقالَ : لقد مَرِضْتَ وعُوفوا (95)

185. **أَأَبِيعُ مَنْ لَصَهِيلُهُ أشْهَى إلَى**
أذُنَيَّ مِمّا يَصنَعُ المَعزُوفُ (96)

186. **وَلَظَهْرُهُ الصَّوّانُ أكْمَلُ راحَةً**
مِنْ مَضْجَعٍ وَثِرٍ حَشَاهُ كَثِيفُ (97)

---

(95) أدلجوا : ساروا ليلا .
(96) استلهمتُ هذه الصياغة من قوله تعالى : { يَدعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أقرَبُ مِنْ نَفْعِهِ } .
(97) الصوان : حجارة صلبة ، وثر : وطيءٌ ليّن ، حشاه : حشوته .

187. وَلَساقُهُ أوفَى ضَمِينٍ بالذِي
أبغِي إذا بَذَلَ العُهُودَ خَلِيفُ (98)

188. وَصّالُ ما أنا واصِلٌ ، صَرّامُ ما
أنا صَارمٌ ، مِنْهُ نَجًا وزُعُوفُ (99)

189. فَبِهِ الصَدِيقُ وإنْ تَباعَدَ آمِنٌ
وَبِهِ العَدُوُّ وإنْ نَأَى مَثْقُوفُ (100)

تمت بحمد الله

(98) خليف : مخالف للعهد .
(99) صرام : مبالغة من صارم أي قاطع ، نجًا : جمع نجاة ، زُعُوف : المهالك .
(100) مثقوف : مظفور به .